خطاب صاحب الجلالة

ألقي من المصطاف الملكي بالصخيرات

بعد منتصف الليل إثر حادثة الصخيرات

الحمد لله والسلام على رسول الله

شعبي العزيز

كادت بلادنا في الساعات الأخيرة أن تمر بنكبة من أعمق وأخطر النكبات في حياتها، وذلك ان بعض الضباط من القوات المسلحة الملكية تحت إمرة الجنرال المذبوح الذي كنت أحسبه من المعينين الأقربين، والذي كان يشغل منصب مدير البلاط العسكري، أقول تحت قيادة الجنرال المذبوح، هجموا على قصر الصخيرات على الساعة الثانية إلا ربع ونحن إذ ذاك بصدد الغذاء بين ضيوفنا، أجانب ومغاربة، وابتدأ طلاق النار في الساعة الثانية والربع، وانقطع في الساعة الخامسة والنصف، وأثناء هذه المحاولة ذهب ضحية هذا العمل الاجرامي الغث والسمين، والشاب والكهل، والعسكري والمدني، والقريب والبعيد. ذلك أن هؤلاء الضباط الذين لا يتجاوز عددهم العشرة كانوا في نوع من الهيستيريا يطلقون النار على كل من رأوا يمشي أو يجري. وهكذا فقدنا من ضيوفنا الأجانب، أساتذة في الطب، وأساتذة مدرسين، وفقدنا فردًا من أفراد السلك الديبلوماسي هو سفير بلجيكا، كما أنني فقدت من دائرتي الخاصة القريبة، أعز أصدقائي، على رأسهم طبيبي الخاص الدكتور بنعيش، والجنرال الغرباوي، والجنرال الحيمشي، والكولونيل أبو الحمص، والكولونيل لوباريس[1]، والكمندان السندباد، والكولونيل المكي، ومن أمثالهم الآخرين الكثير، ولكن ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين، وتمكنا من الخروج من هذه الأزمة بكيفية لم تكن تنتظر، ذلك انه حينما أخرجونا من البيت الذي كنت محاصرًا فيه مدة ساعتين ونصف، أخرجونا وأجلسونا تحت بنادقهم، أجلسونا بجانب كل من بقي بقيد الحياة، وحينما رأوني من بين الناس ويدي على رأسي عرفني البعض منهم، فطلب مني أن أتبعه وهو ماسك بندقيته، فلما اختلى بي أدى لي التحية العسكرية وقبل يدي، فقلت له ؟ كيف تؤدي الطاعة والاخلاص وتقوم بهذا العمل الاجرامي ؟ فقال الجندي : إننا نحن تلاميذ مدرسة هرمومو، قيل لنا البارحة بأننا سنقوم بمناورة، وحينما وصلنا قرب الصخيرات على الساعة الثانية عشرة نادوا فينا بأن مؤامرة تحاك ضد جلالة الملك، وبأن القصر مهاجم، وبأن حياتك في خطر، فسرنا لئلا تبقى بين أيدي الأعادي، وجئنا لنشد أزرك، وتبين لي إذ ذاك أن الجيش جيش سليم، وأن أسرة الجيش مازالت طاهرة نقية، ولا يمكن أبدًا في حال من الأحوال أن يعود العمل الاجرامي الذي قام به بعض الضباط على سمعة الجيش ولا على أخلاق الجيش ولا على فضيلة الجيش.

وهكذا ستعلم شعبي العزيز بتفصيل في الأوقات المقبلة أسماء المتآمرين وهي كما قلت لكم لا تفوق العشرة.

وبهذه المناسبة أريد أن أؤكد لكم ما قلته دائماً، ألا وهو أن بلدنا محسود، وأن الغبطة التي نعيش فيها لا يريدها لنا كثير من الناس.

فقد سمعتم أن بعض الاذاعات وعلى رأسها إذاعة ليبيا بمجرد ما سمعت بالخبر أو بمجرد ما علمت بتوقيت



العملية صارت تصرح وتقول بأنها بجانب الثوار، وبأنها تندد بكل من يقوم بعمل ضد هؤلاء الضباط الأحرار، وأن جيشها وقوتها وعتادها كل هذا بجانب المشعوذين.

وهكذا ترى شعبي العزيز حينما أقول لك كن يقظًا كن على بينة من أمرك حتى لا يعبث بك العابثون لم أكن من الذين يزيدون في الكلام أو يطنبون فيه.

وكنا اليوم لو كنت اليوم شعبي العزيز ستمسي يتيمًا، ولكن الله سبحانه وتعالى سلم، وكما قلت لكم : ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين وسلام على شعبي العزيز، وعلينا جميعاً ورحمة الله تعالى وبركاته.

الأحد 17 جمادى الأولى 1391 — 11 يوليوز 1971